https://doi.org/10.26682/hjuod.2023.26.2.39
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 640-653، 2023

الاستلزام الحواري في رواية (أغنيات الطريق إلى حلبجة) للروائي :عبدالكريم يحيى الزيباري

سالار عبد الواحد مصطفى
قسم اللغة العربية،كلية التربية/عقرة، جامعة دهوك، إقليم كردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 28 آب، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 5 تشرين الاول، 2023)

الخلاصة

لا شكّ أنّ الاستلزام الحواري يُعد أحد أبرز الأبعاد التداولية؛ لأنه يعتني بالمعنى الضمني في الحوار التخاطبي، ويهدف هذا البحث إلى الوقوف عند الاستلزام الحواري وبيانه، وإبراز مقاصد المتخاطبين في رواية (أغنيات الطريق إلى حلبجة) للكاتب عبد الكريم يحيى الزيباري؛ لغرض الكشف عن غاية المتكلم وقصده في التواصل الخطاب، والتأثير في المتلقي، متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في توظيف الاستلزام الحواري، وبيان القصد والمعنى عبر الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام ، الحوار ، مبدأ التعاون ، عبد الكريم الزيباري.

المقدمة

إنّ الاستلزام الحواري يُعد أحد الأبعاد التداولية الرئيسة، ومرتكزاً مميَّزًا من مرتكزاتها ؛لأنها تدرس اللغة في الاستعمال، واللغة تعني حوار، والحوار يعني الفهم والإفهام، من هذا المنطلق نقوم بتحليل النصوص اللغوية ؛لأنها وسيلة للتواصل، ويهدف هذا البحث إلى إبراز معنى الاستلزام الحواري،وبيان مقاصد المتخاطبين لفهم قصد المخاطب، وقد اخترنا تحليل هذه الرواية؛ لأنها توظِّف الاستلزام الحواري في إعادة قراءة تاريخ الكورد قبل مئة عام بأسلوب يدمج بين الخيال والواقع، وفق مبدأ التعاون، وعبر خرق قواعد الحوار الأربع الكم، والكيف، والوضوح، والمناسبة، كذلك لبيان دور الكُتّاب الكورد في خدمة اللغة العربية، وتعتمد خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، يتناول المبحث الأول منهما توضيح مفاهيم ومصطلحات العنوان ،أمّا المبحث الثاني فيتناول الاستلزام الحواري وفق مبدأ التعاون في إطار القواعد الغرايسية، وهي : الكم، والكيف، والوضوح والمناسبة، وينتهي بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وثبت بأبرز المصادر المعتمدة في هذا البحث.

المبحث الأول
(المفاهيم والمصطلحات)

يتناول توضيح مفاهيم، ومصطلحات العنوان،وبيان كيفيّة استعمالها في هذا البحث.

أولاً:مفهوم الاستلزام الحواري في اللغة والاصطلاح.

الاستلزام لغة: يدل لفظ (لزم) الطلب على ملازمة الشيء ومصاحبتة، و"لزمت الشئ ألزمه لزوما، ولَزِمْتُ به ولازَمْتُهُ."[(1)] و"الفِعل لَزِمَ يَلْزَمُ، وَالْفَاعِلُ لازِمٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ ملزومٌ، "[(2)] وهذا يدل على أن" لَزِمَ الشَّيْءُ ،بمعنى: ثَبَتَ وَدَامَ. وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ أَلْزَمْتُهُ أَيْ أَثْبَتُّهُ وَأَدَمْتُهُ" [(3)] يقول ابن فارس (ت 395هـ) عن أصل (ل ز م) :"اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ دَائِمًا. يُقَالُ: لَزِمَهُ الشَّيْءُ يَلْزَمُهُ." [(4)] يمكن أن نستنتج مما سبق أن دلالة استلزم ترِد فِي معنى الطلب، والاستدعاء.

أمَّا الحوار في اللغة فهو من الحور، والحَوْرُ: يدل على الرُّجوعُ إلى الشّيءِ وعَنْه. والحوار :حَوْراً ومَحاراً، وحاورت فلاناً، بمعنى: رَجَعَتُ إليه جواباً، والحِوار مفرد، وجمعة حوارات

والمصدر منه (حاوَرَ) دلالة على المشاركة والتفاعل في الحديث، ودورانه بين المتحاورين [5].

وعليه يمكن القول بأن الحوار" هو مناقشة بين طرفين أو أطراف ،يقصد تصحيح كلام ،أو إظهار حجة ،أو إثبات حق أو دفع شبهة ، أو ردّ الفاسد من الرأي"[6]. ومن أجل معنى أدق يقول البعض إنّ الحوار هو" خطاب أو تخاطب من أجل الإقناع بقضية أو فعل "[7].

أمّا الاستلزام الحواري في الاصطلاح: فبعد أن وضّحنا مفهوم الاستلزام، والحوار في اللغة ،كان لزامًا علينا أن نُبيّن معنى الاستلزام الحواري بالمفهوم العلمي ،فيُعرف بأنه " لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ،ولا يكون جزءاً ممّا تعنيه الجملة بصورة حرفية [8].

كما جاء في مفهومه أيضاً :"بأنه المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة أو ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر، جاعلاً مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر"[9] وهذا يعني أن الاستلزام الحواري لا يمكن تحديده من اللفظ السطحي الظاهر ،وإنما من المعنى الضمّني الذي يتضمّنه سياق المقام.

وعليه يمكننا القول إنّ فكرة الاستلزام الحواري تتمحور حول المتحدث، والمخاطب عبر تحديد دلالات الخطاب في ضوء التفاعل بينهما ،فثمة عبارات تدل على معانٍ صريحة يسردها المتكلم، وعبارات ضمّنية يتناولها في الخطابات، وبذلك يسعى الاستلزام الحواري إلى إبرازها وتوضيح دلالاتها، فيفسرها وفقا للظروف المحيطة بالسياق، ومن هذا المنطلق" كانت نقطة البدء عند (غرايس) هي: إنّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما لا يقصدون ،وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون ،فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما يُقصد "[10]. بمعنى ما يقال صراحة، وما يقصد ضمناً " فثمة كثير من العبارات اللغوية ،إذا روعي ارتباط معناها بسياقات إنجازها، لا تتحدد فقط بما يدل على صيغتها الصورية ،لذا يلزم إيجاد تأويل آخر يتطلب الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم، "[11] فالاستلزام الحواري متغيّر بتغيّر السياق اللغوي الذي يحيط به سواء أكان هذا السياق سياسياً أم اجتماعيًا أم اقتصاديًا أم ثقافياً أم غير ذلك.

ثانياً: أنواع الاستلزام الحواري.

ينقسم الاستلزام الحواري إلى نوعين:استلزام عرفي، واستلزام غير عرفي، وكل واحد منهما يختلف عن الآخر بحسب وروده في السياق، فالاستلزام العرفي :" قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت السياقات، وتغيرت التراكيب "[12]، فعلى سبيل المثال: كلمة (لكن) غالبًا ما يكون غرضها الإضراب وإن ماقبلها يخالف ما بعدها ،مثل: (عمر عنيد لكنه وفيّ). وأمّا الاستلزام الحواري فهو يتغير دائماً حسب تغير سياق المقام.

ثالثاً: نشأة الاستلزام الحواري.

تُعد دراسات غرايس (Grice)(*) (1967) التي ألقاها في جامعة (هارفارد) المنطلق إلى نشأة الاستلزام الحواري "فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس، والأسس المنهجية التي يقوم عليها، وقد طبعت أجزاء مختصرة من هذه المحاضرات سنة (1975) في بحث يحمل عنوان:(المنطق والحوار) Logic and Conversation) "[13] كما "حاول أن يضع نحوا على أسس تداولية الخطاب ،تأخذ بالحسبان كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب" [14] إذ ركّزَ على إمكانيتين بدرجة كبيرة هما : "القدرة على اكتساب حالات ذهنية، والقدرة على نسبتها إلى الآخرين"[15] وبعد ذلك طوّر من هذه النظرية، ووسعها عبر نشر بحثين له نُشرا في سنة (1978)، وسنة (1981) ؛ إذ يذهب إلى القول: إن العملية التواصلية قائمة أساساً على (مبدأ التعاون الحواري) إذ يُعد هذا الأساس شرط نجاح العملية الخطابية، والتواصل اللغوي بين الطرفي الخطاب [16]، وبهذا يُشدِّد (غرايس) في التواصل اللغوي على " نوايا القائل، وعلى فهم المخَاطَب لهذه النوايا "[17].

رابعاً : شروط الاستلزام الحواري وقواعده.

أراد (غرايس) أن يضع للتعبير والمحادثة قواعد للحوار، وفق قوانين محددة، فوضع مبدأ التعاون (Co –operative) الذي

يضمن نجاح العملية التواصلة بين المتكلم، والمخاطب، وصيغة هذا المبدأ هي: "لتكن مساهمتك في المحادثة موافقة لما يتطلّبه منك- في المرحلة التي تجري فيها – ما تمَّ ارتضاؤه من أهداف أو وجهة للمحاورة التي اشتركت فيها "[18]. وهذا يعني أن مبدأ التعاون"يوجِبُ تعاون المتكلم، والمخاطب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدَّداً قبْل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام"[19].

وأقرَّ (غرايس) بأربع قواعد أضحت مُسلَّمات لضبط العملية التخاطبية بين المتحاورين في إطار مبدأ التعاون، وهي:

1- قاعدة الكم: (Quanity)،لا تتكلم ما لا حاجة له.

2- قاعدة الكيف: (Quality) لا تتحدث بدون دليل.

3- قاعدة المناسبة أو (الملاءمة) : (Relevance) قل ما له علاقة بالموضوع.

4- قاعدة الوضوح أو (الطريقة): (Manner) تجنب الغموض واللبس في كلامك[20].

يتضح مما سبق أن مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب وفق هذه القواعد الأربع هي من" تحدد الفرضيّة الأساسيّة فيما مفاده أنّ التفاعلات الحوارية تبلغ مقاصدها بمقتضى التعاون القائم بين أطراف الحوار"[21]،ولكي يكون الحوار مثمراً في الواقع الفعلي؛ على المتكلم خرق هذه القواعد الأربع التي ضمّنها مبدأ التعاون ليتحوَّل الكلام من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني، ومن ثم يحصل الاستلزام الحواري، وبذلك تحقق فائدة في الحوار.

خامساً: نبذة عن الرواية.

تتحدث هذه الرواية عن تاريخ يحاكي أبناء شعبه، قبل أكثر من مئة عام حينما أوفدت المملكة المتحدة رقيب الاستخبارات يدعى (ميجرسون) المتنكر بشخصية (ميرزا غلام حسين) إلى جنوب كوردستان، للتعرف على طباع الشعب الكوردي وعاداته بهدف تحقيق أهداف وغايات تصب في مصلحتهم، وحاول المؤلف سرد هذا التاريخ بأسلوبه التجريبي الخاص محاولا بذلك قراءة الماضي ،ونقده وربطه بالحاضر المعاصر[22]. وأهمية هذه الرواية تكمن في أنها تسرد تاريخ الشعب الكوردي قبل مئة عام على مرّ العصور فقد عانى الشعب الكوردي ما عاناه من إبادة، وإهمال، وتشرد، واحتلال الأرض ومحاولة طّمس لغته وحضارته، يقول الروائي في مقابلته مع جريدة (وار) "روايتي الأولى تتحدث عن تاريخ الكورد قبل أكثر من مئة سنة، إذ تبدأ بتاريخ، وتنتهي بانعطافة تاريخية تتكرر نهاية كل عصر وتهمل"[23]، وكل قسم من أقسام هذه الرواية تحيلنا إلى موقف تاريخي على نحو يحس القارى بواقعية الأحداث ،فمثلا يحمل القسم الأول عنوان (لواء شهرزور للبيع) يحليلنا إلى كتاب (عباس العزاوي) المعنون (شهرزور السليمانية اللواء والمدينة) إذ يقوم الباحث بقطع هذا السرد وينقله إلى مستوى آخر وهكذا لبقية الأقسام، وهذه محاولة من الكاتب لإعادة قراءة التاريخ من أجل كشفه في الحاضر، عبر رؤية عميقة وشاملة بدمج شخصيات وأحداث حقيقية بأخرى خيالية.

وتتكون أبرز عناصر الاستلزام الحواري في هذه الرواية من: (هاملتون) مهندس طرق وجسور مشرف على فتح طريق أربيل-حاج عمران،و(الميجرسون) رقيب الاستخبارات البريطاني،(إسماعيل بك) زعيم قبيلة في مدينة راوندوز بالسليمانية، (أمين أفندي الالماني) ،شخصيّة ألمانية متنكرة برجل كوردي ولا يعرف من الكوردية شيئاً، كما يدعي أنه طبيب ولا يعرف شيئاً عن الطب، (عبدي أفندي) تاجر سلاح تركي يعمل مدير مدرسة عسكرية في السليمانية، الكاتب نفسه(عبد الكريم الزيباري)، (مام سواره) صاحب مكتبة في السليمانية ، وغيرهم من الشخصيات...

عبد الكريم يحيى الزيباري

هو كاتب وناقد، وروائي من كوردستان العراق ولِدَ عبد الكريم عام (1971) في بغداد، ونشأ في محافظة نينوى، درس الابتدائية، والمتوسطة في الموصل، وتخرج من الإعدادية عام (1988)، التحق بالكلية العسكرية الأولى 1991- 1993، وحصل على شهادة البكالوريوس في كلية القانون من جامعة الموصل تموز (2002). له العديد من المؤلفات أبرزها : القصة الكردية القصيرة قراءة مقارنة ،وروايات في مقدمتها : (أغنيات الطريق إلى حلبجة)، و (شابٌ عارٍ يحمل بندقيتين)، وقد

حصل على العديد من الجوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي سنة (2008)، وأيضاً جائزة الطيب صالح (2020). عمل رئيس تحرير مجلة آفاق سبيريز 2007- 2009، ويعيش الآن في كوردستان العراق / محافظة دهوك.

المبحث الثاني

الاستلزام الحواري في رواية (أغنيات الطريق إلى حلبجة)

تناولنا في هذا المبحث تحليل الرواية وفق عناصر الاستلزام الحواري الأربعة ،وهي: الكم ، والكيف، والمناسبة، والوضوح.

أولاً: قاعدة الكم :- وهي إحدى عناصر مبدأ التعاون، والقصد منها أن يكون قدر الكلمات والمفردات متوازناً ومتساوياً أثناء الخطاب، بمعنى: لو كان السؤال كلمة يجب أن يكون الجواب كلمة واحدة أيضا يقول (غرايس) في مقالته: " لتكن مساهمتك متوفّرة على قدر من المعلومات يساوي ما هو مطلوب، ولا تجعل مساهمتك متوفّرة على قدر من المعلومات يفوق ما هو مطلوب "[24] فتكون بذلك "حدا دلالياً القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون في مقدار الفائدة المطلوبة "[25] ،أيّ: " أعط المعلومات بالقدر الكافي للمخاطب فلا تنقص ،أو تزيد من ذلك شيئا "[26] وعليه يجب " أن لا تقول من الكلام ما لا حاجة له " [27] إذ يكون هذا الكلام المتداول بين المتخاطبين لازيادة فيه، ولا نقصان. مثال ذلك :

عمر : آمل أن تجلب معك السمن والخبز.

صالح: جلبتُ السمن.

فهنا انتهك صالح قاعدة الكم؛ لأنه لم يعطِ الجواب حقه على القدرِ المطلوب، وهذا يستلزم أنّ صالحاً لم يجلب الخبز.

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن قاعدة الكم حاضرة بقوة في هذه الرواية ومنه الحوار الذي دار بين (إسماعيل بيك)،و(هاملتون) في مدينة راوندوز، عندما جلب (هاملتون) راديو لتشغيل بعض الإذاعات وهو يعمل بجد كي يستقبل موجات الراديو من ذلك:

هاملتون:" في بعض الأيام ينقطع البث،ولا إذاعة واحدة، فيغتنم (إسماعيل بك) الفرصة ليبث همومه ويشكو :

–أين الطرق المعبدة ؟ أين سكك الحديد ؟ أين المدارس ؟ أين الرفاهية ؟ لم يتحقق شيء مما وعدتمونا ! لماذا لا يتوقف سيل اللاجئين الكرد؟ لماذا لا تضغطون على إيران ؟ أنّهم يقتلونهم بسبب عدم لبسهم القبعات السخيفة التي فرضوا عليهم لبسها...

هاملتون:

– لكنكم في العراق أحسن حالاً بكثير"[28].

في هذا الحوار الذي دار بين المتخاطبين استلزام حواري في حديث (هاملتون) عن تشخيص عيوب البث الإذاعي فيحصل خرق (لقاعدة الكم) ،إذا تولد بهذا الخرق، امتداد واتساع وإطناب للحوار في أسئلة (إسماعيل بك). وقد استعمل استفهامات كثيرة، وبسياقات مختلفة ،ففي أداة الاستفهام (**أين ..لماذا لا يتوقف..، لماذا لا تضغطون ... إنهم يقتلونهم ..**) وكثرة الأسئلة التي اشكتى بها وصب غضبه وهمومه على هاملتون، جاءت ملبيةً لحاجة (إسماعيل بك) النفسيّة فأراد بذلك أن يوصِّلَ معاناة الشعب الكوردي، والإهمال في مدينة راوندوز إلى الحكومة البريطانية التي يمثلها هاملتون.

فالمعنى الصريح في هذا الحوار متكوّن في النص المتضمن جملة من أدوات الاستفهام ،مثل (**أين ..، لماذا ...**) .أمّا المعنى الضمني فيتمثل في المعاني المستلزمة، التي خرجت من المعنى الأصلي للاستفهام إلى المعنى الضمني و تمثل (التوبيخ والتهكم) من الحكومة البريطانية المتمثلة بالمدعو (هاملتون) فالمرسل يريد هنا أن يبين معاناة الشعب الكوردي في مدينة راوندوز، كما نلحظ أيضا في النص ذاته خرقاً لقاعدة أخرى من قواعد (مبدأ التعاون) وهي قاعدة (المناسبة)؛ لأن كلام (إسماعيل بك) خرج عن الموضوع ،أيّ : لم يكن مناسباً للمقام، بمعنى أن الحوار كان عن عيوب البث الإذاعي، لكنّ (إسماعيل بك) غيّر الموضوع، وحوله إلى تهكم وتوبيخ وشكوى لـ(هاملتون) إذ إن المقام لم يكن مناسبا للمقال، وسنتحدث عن هذه القاعدة بالتفصيل في مقام آخر من هذا البحث، كما نلاحظ أيضا ردّ (هاملتون) على (إسماعيل بك) فقد خرق (قاعدة الكم) أيضا ؛لأنه ردّ عليه بكلمات أقل من ما

هو مطلوب، فكل الأسئلة التي طرحها (إسماعيل بك) على (هاملتون) كانت إجابة (هاملتون) عليه (**لكنّكم في العراق أحسن حالاً بكثير**) وهذا خرق قاعدة الكم من (هاملتون) أيضاً.

وعُمدة الكلام نجد في هذا الحوار خرقاً لقاعدتين من قواعد مبدأ التعاون، وهما الكم، والمناسبة، فقد خرق لقاعدة الكم في مقامين، والمناسبة في مقام واحد، وأُسس هذا الخطاب بُنيت على مبدأ التعاون بين (هاملتون) و(إسماعيل بك) وكلاهما يعلم بحال مدينة راوندوز وكلّ ما يجري فيها، وكلاهما تعاون وفق مبدأ التعاون التخاطبي من أجل الوصول إلى مقصد الآخر وبذلك تحققت الفائدة من الخطاب.

وفي سياق آخر يتضح خرق قاعدة (الكم) من خلال السياق اللغوي في خطاب (هاملتون) و(إسماعيل بك) – أيضا محاولة من الأول خلق فتنة وحرب أهلية بين الكورد والآشوريين من ذلك:

هاملتون:

"ألم تسمع بنبأ البيان الذي وصل كوردستان يطالب بالجهاد المقدَّس ضد الآشوريين؟

إسماعيل بك:

ذلك البيان حمله موصليٌّ جاء مندوباً عن الاحزاب السياسية الحاكمة في بغداد . نحن زعماء المنطقة في راوندوز أدركنا الغاية ،ولم نعرها أدنى اهتمام، وأنت تعلم بالتأكيد لماذا صار الآشوريون موضع بغضٍ شديد؟ ؛لأنكم سحبتموهم للانخراط في قوات الليفي للقتال إلى جانبكم ضدّ أبناء شعبهم..."[29].

نلحظ عبر هذا الخطاب أنّ (إسماعيل بك) في خِضم ردّه على (هاملتون) في هذا الحوار لم يلتزم بالتقدير اللازم من الكلمات، وإنما سرد معلومات بألفاظ أكثر من القدر المطلوب، وبهذا خرق قاعدة الكم، عن طريق مبدأ التعاون في الخطاب، فكلٌّ من (إسماعيل بك وهاملتون) يعلم قوة العلاقة الأخوية بين الكورد والآشوريين، وكان بإمكان (إسماعيل بك) الاكتفاء بالإجابة عن سؤال (هاملتون) بـ (**لم أسمع**) أو (**بلى سمعت**) ، ولم يفعل ذلك بل لجأ إلى تطويل، وتمديد وتفسير الكلام أكثر من اللازم ،إذ إن السؤال كان قصيراً، والإجابة كانت يجب أن تكون قصيرة أيضاً.

إذاً فالمعنى الصريح للحوار المذكور آنفاً متمثل بـ(همزة الاستفهام) الواردة في الملفوظ (**ألم تسمع**..؟) أمّا المعنى الضمني المستلزم فيتمثل في (التوبيخ والتهكم) ،وإن (إسماعيل بك) لم يبق أي حجة أو تبرير إلا وكشف كذب (هاملتون) بقوله هذا.

ثانياً: قاعدة الكيف:– القصد من هذه القاعدة يقتضى صدق المعلومات لدى المتخاطبين،بمعنى:" لتكن مساهمتك في هذا الموضوع صادقة "[30]، أيّ : لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، فيكون بذلك "منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل .ولهذا يطلب من المتكلم ألاّ يُورِد من العبارات سوى التي وقف على دليل يثبت صدقها"[31]،وهذا يعني يجب أن : لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح ،ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه "[32]، و" قل ما له صلة بالموضوع "[33] ويمكن أن نقول:"إنّ الكذب من منظور تداولي: هو انتهاك للشرط التداولي للتوكيد ،وللقواعد الأخلاقية العامة للصدق، تمثل أساس كلّ تفاعل إنساني ،وهو ظاهرة معقدة يمكن التعامل معها فلسفياً، وأخلاقياً، ودلالياً، وتداولياً، واجتماعياً وسياسياً ،وثقافياً"[34] حيث يمكن خرق هذه القاعدة عن طريق التهكم، والاستعارة، والمبالغة، والتلطيف فيتم التواصل بذلك الخرق [35].

إنّ قاعدة الكيف لها حصة الأسد في هذه الرواية، ومنها الحديث الذي دار بين (أمين أفندي) الذي يدعي أنه المانى، وهو شخص مشهور بالخسة والوضاعة يعرف نفسه أنّه طبيب خاص بالسيدة (عديلة) يعمل لصالح العثمانيين،و(الميجرسون) يعمل لصالح إنكلترا، ويدعي أنه طبيب فرنسي جاء إلى بلدة السيدة (عديلة) (حلبجة) ولما سمع (أمين افندي) بمجيء طبيب جديد شعر بخوف قليل من المنافسة فقرر البحث عن طرائق لسحب الطبيب الجديد في مصلحته بحجة تقديم النصيحة إليه :–

أمين افندي :

"..خُذ نصيحتي يا رجل واهرب الليلة من (وكر الأفاعي)، هذا إذا لم يقتلك طاهر بك قتلك مجيد بك

،وإذا لم يفعل أحدهما أمرت السيدة عديلة بقتلك بالسم ،وإذا لم تفعل سيحسدك أقرباؤهم ، وإذا لم يفعلوا قتلك أعداؤهم نِكايةً بهم أو يقتلك الترك ..

هنا قرر الميجر سون أنْ يسخر منه ليغضب ويغادر .

الميجر سون:

– لو كان ما تقوله صحيحاً لما استطعت البقاء بينهم ثلاثة عشرَ عاماً!! وأنت اليوم لديك زوجة وأطفال ،وبيت وتعيش آمناً عيشة ما كنت تتخيلها حين جئتهم لاجئاً.."[36].

اعتمد (أمين أفندي) في هذا الخطاب على أسلوب من أساليب البلاغة للوصول إلى مبتغاه وهو أسلوب المجاز ،والمجار كما هو معلوم لدى أهل البلاغة :" استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي" [37]. واستعمال المجاز هنا جاء لمعانٍ "وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه" [38] فقوله: (**وكر الأفاعي**) يوضّح سعة المعنى التي يتضمنه ويستلزمه هذا اللفظ كالخيانة والمكائد والبغض... ،وإنما ذكر هذا الكلام أثناء الحوار ليُبين أنواع المكائد التي تحيط بالمخاطِب فوضّح الخطر الذي يلازمه في هذا المكان، والهدف من هذا الكلام هو محاولة المتكلم من إبعاد (الميجرسون) من حلبجة بشتى الوسائل الإقناعية حتى يبقى هو معززا مكرماً بينهم، وقد خرق المتكلم بقوله: (**وكر الأفاعي**) قاعدة الكيف؛ لأن دلالة الجملة لا تتطابق مع قول المخاطب.

فمحل الاستلزام هنا في قول (أمين أفندي) : (**وكر الأفاعي**) يصف الحالة التي تحيط بـ(الميجرسون) في المستقبل إذا بقى في المدينة، وهذه العبارة تكشف عن عمق المكيدة، والبغض الشديد نتيجة الغيرة من (الميجرسون) في نفس (أمين أفندي) فالمعنى الصريح هنا ليس المقصود منه أن هذه المدينة فيها أفاعٍ كثيرة كما تلفظ به المتكلم ،وإنما استلزام حواري المعنى الضمني فيه أن المتكلم ذكر الحالة التي تحيط بـ(المجرسون) في مدينة حلبجة، فتشبهه أهل المدينة بـ(**وكر الأفاعي**) الذي يسودها الشر من كل الاتجاهات ولم يبق له مجال للهرب، فيعد قوله مجازاً؛ لأن معنى الجملة لا يتطابق مع قول المتحدث، كما يمكن تقدير الاستلزام هنا أيضا أنّ "المخاطب يقوم بخطوات محسوبة للوصول إلى ما يستلزمه من كلام" [39].وبذلك يكون هذا القول: أيّ قول (أمين أفندي) قد خرق قاعدة (الكيف) إذ اختار استعمال قول غير حرفي من أجل التصوير وتشخيص الشر لأهل المدينة ؛لأن المخاطب لم يكنْ صادقاً، و(الميجرسون) يعلم أنّه كاذِب وبهذا تولد استلزام حواري عبر مبدأ التعاون بينهما عن طريق خرق قاعدة الكيف.

وبعد أن عرف (الميجرسون) سبب إصرار (أمين أفندي) على إقصائه من بيت (عديلة) قرّر الإجابة على (أمين أفندي) بقوله : (**لو كان ما تقوله صحيحاً لما استطعت البقاء بينهم ثلاثة عشرَ عاماً!!**) بخرق قاعدة الكيف أيضا فالمعنى الصريح متمثل في الردّ على (أمين أفندي) بالسؤال المباشر الذي يطرح نفسه (**لو كان ما تقوله..**) مستعملاً المعنى الضمني (أسلوب السخرية) لإنكار وتعجب ما قاله (أمين أفندي).

ومن قوانين خرق قاعدة الكيف عن طريق خطاب غير صادق ذاك الحوار الذي دار في مجلس (طاهر بك) بعد المناقشة التي دارت بين (الميجرسون) و(أمين أفندي) قرر (الميجرسون) بخطوة استباقية لعدوّه الألماني، فذهب إلى مجلس (طاهر بك) المسائي وشكا له المعاملة السيئة التي تلقاها ضيفه وأخبره بكل ما جرى له مع أمين أفندي الألماني :

"قال حاجي (فرج سور) أحد الضيوف وهو شيخٌ وقور من برزنجة :

–لا يوجد أحدٌ في المنطقة لا يعرف هذا المخلوق الخليع ، يفضحنا دوماً أمام ضيوفنا .

وهكذا انقلبَ السَّحرُ على السَّاحر، وها هي محاولة أمين أفندي للخَلاص مني تعزز مكانتي بين القوم" [40].

استعمل الميجر المجاز بقوله: (**انقلبَ السَّحرُ على السَّاحر**) وهذا له أبعاد ودلالات عميقة في التعبير عن الحالة التي كان يصفها (أمين أفندي) في الحوار السابق انعكست عليه تماما، فالأفعال الخبيثة ومكائد أفندي انعكست عليه تماماً ،فلكلِّ فعل له ردُّ فعل متساوٍ ومتعاكس وهذا يسمى

قانون العكس التام[41] وهذا غالباً ما يحدث في الانقلابات والخلافات السياسية والعسكرية، والمجاز "هو الذي يمنح السياق مظهرا تداولياً من خلال ما تحدثه من تأثير في المتلقي، وخضوعها لقصد المتكلم في مقام اجتماعي وثقافي معين، وهو الذي قصده المتلفظ بالخطاب مع العلم أن هذه القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي للجملة "[42] فيتصرف الذهن إلى المعنى الجديد وهو المستلزم فيستجيب لمعطيات المقام المتلفظ بالكلام وبذلك يضمن بنية سليمة في الصيغة وتركيب للسياق.

وجوهر المسألة أن جملة (**انقلبَ** ...) هو محل الاستلزام ،فقد خرق فيها المتكلم (قاعدة الكيف) واختار المخاطب استعمال خطاب غير حرفي بقوله: (**انقلبَ السَّحرُ على السَّاحر**) فالمتكلم الذي كان يريد أن يطرد (الميجرسون) من بيت (عديلة) في مدينة حلبجة جعلتْهُ يضطر للمغادرة بغية الاستفادة الشخصية، بمعنى: إن السحر الذي قام به (أمين أفندي) يستلزم معنى ضمني آخر غير الذي ذكره المخاطب، فالملفوظ : (**انقلب**) في جملة (**انقلبَ السَّحرُ على السَّاحر**) غيرت فكرة حديث (أمين أفندي) بالضّد، فصار العكس تماماً إذ أصبح هو من يعاني من أهل المدينة، وعليه المغادرة وهو استلزام عدل فيه عن الحالة التي كان فيها بلفظ واضح وصريح ،إلى التعبير عنه بلفظ المجاز، الغرض منه السخرية، والتهكم، والانتقام بالنقيض.

ثالثاً: قاعدة المناسبة أو (الملاءمة).

تعد هذه القاعدة "بمثابة حد مقصدي، الهدف منها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب"[43] ،بمعنى أن تكون "معلومات المتكلم ومساهماته ملائمة للحوار، فلا تخرج عن الموضوع ؛لأن لكل مقام مقالاً "[44] وهنا على المتكلم مطابقة كلامه لمقتضى الحال ،أيّ :" قُل ما له صلة بالموضوع "[45]، وهذا مفيدجدا لعملية التواصل.

ومن نماذج خرق هذه القاعدة ما ورد في بداية الرواية بالحوار الذي دار بين الكاتب عبد الكريم يحيى الزيباري، حينما زار مدينة السليمانية عام (2013) وصاحب مكتبة في مدينة السليمانية يدعى : (مام سواره) في محاولة من الكاتب لربط الأحدث التاريخية بالمعاصرة ،وحاول جاهدا العثور على مصدر عن تاريخ الكورد وهذا القسم لا علاقة لها بثيمة بالرواية الرئيسة بل يظهر بمثابة استهلال للرواية، وحصل هذا الحوار عندما أراد الكاتب البحث، وقراءة كتاب يتحدث عن مدينة السليمانية فلم يجب ما يبحث عنه في الكتاب الذي ناوله إياه صاحب المكتبة، وهذا أزعج (مام سواره) بعد أن تمادى عليه الروائي بطرح الكثير من الأسئلة، ومنه الحوار الذي دار بينهم :

مام سواره"– رجاءً اذهب إلى مكتبةٍ أخرى ،ليس لديَّ كُتُبٌ للبيع ،لن أبيعك هذا الكتاب ،ولا أيَّ كتاب آخر!

الزيباري:

– لماذا؟

مام سواره :

– أشُّم منك رائحة البعث .

الزيباري : غادرتُ سريعاً ،وأنا أردَّدُ مع نفسي:

–يا خفي الألطاف تَداركنا بلطفك الخفي[46].

في هذا الحوار المحتوى القضوي فيه يتحدث عن ما يحتويه الكتاب، ولم يجد الكاتب ما يبحث عنه، وهذا أزعج صاحب المكتبة وأخذ منه الكتاب، وذلك بعد أن أراد (مام سواره) صاحب المكتبة طرد الكاتب مع مكتبته ،فسأله الكاتب عن سبب الطرد فأجاب (مام سواره) : (**أشُّم منك رائحة البعث**) وهذا القول لا يتناسب مع المقال، ويعد خرقاً لقاعدة المناسبة، فلم يكن هذا الردّ مناسباً للكاتب وإن علامات التوبيخ تظهر واضحة في قول (مام سواره) فردّه هذا أعاد الحقبة الزمنة إلى الوراء زمن حقبة حكم حزب البعث وحكمه للعراق، عندما كان يستعمل أسلوب القمع في كل ما يقف في طريقهم، بالسجن أو القتل ، فالمعنى الصريح في إجابة (مام سواره) عن سؤال المغادرة والطرد من المكتبة والمعنى الضمنى المستلزم يتضمن (التوبيخ) غير معلن أو مبطن بعد أن شعر بالاستفزار والسخرية من الكاتب.

وجوهر المسألة من هذا الحوار أراد الكاتب هنا أن يلمح ضمنياً إلى شيء مهم في المجتمع الكوردي قلة المصادر

الكوردية وصعوبة الحصول عليها أو التي تتحدث عن تاريخ الكورد في المكتبات الكوردية مقارنة بمكتبات الدول الأخرى التي تهتم بالمصادر التي تتحدث عن تاريخها.

ومن النماذج على خرق قاعدة المناسبة أيضا هو الحوار الذي دار بين (الشيخ)الذي يرتدي عباءة مُذهبة وقِراب خنجر كبير في مشد البطن و(الميجرسون) بعد أن قدَّم له الأخير سيكارة، وبدأ يسأله و (الميجرسون) يجيبه حتى وصل إلى السؤال :

الشيخ: "– كيف لا يعرف مسافرٌ أين سيتّجه ؟

الميجرسون:

– ربما أمكثُ هنا، ماءٌ عذب، وهواء نقي ،ومدينة أهلها طيبون" [47].

في هذا الحوار استلزام حواري يتمثل في سؤال (الشيخ) : (**كيف لا يعرف مسافرٌ أين سيتجَّه ؟**) فأجابه (الميجر سون) بأكثر من جواب بقوله:(**رُبما أمكث هنا، ماءٌ عذب، وهواء نقي ،ومدينة أهلها طيبون**) وهذا يعد خرقاً لقاعدة المناسبة ؛لأن المخاطب تعدّى السياق المطلوب بأجوبة أخرى مخالفة لتلك التي قصدها المتكلم (الشيخ)، فلم يكن الجواب مناسبا لما هو مطلوب من (الميجرسون) بل يتضح التهكم الفكري بصبغة من الثقة والكبرياء من خلال ردّ (الميجرسون) على (الشيخ) ، وبإجابته هذه "تعد من باب الاستعارة التهكمية" [48] وهو نوع من الاستخفاف بسؤال (الشيخ) ، القصد منه السخرية، وكأنه يريد أن ينوي شراً ؛لأن هذا السؤال لم يعجب المخاطب، و(الميجرسون) بذكائه، وحكنته غيّر مسار الحديث بجواب لم يناسب المقام ،وكان من الجدير به أن يجيبه على سؤاله بوضوح تام، فاستخدام المتكلم لأسلوب الاستفهام (**كيف لا يعرف مسافرٌ أين سيتجَّه ؟**) (**كيف ..أين**) والرَدّ من (الميجر سون) جاء لغرض التهكم والسخرية.

ويمكن أن نقول: إنّ هذا الحوار خرق قاعدة الكم أيضا ؛لأن الجواب فيه نوع من الإطناب والتطويل إذ لم يكن الجواب على قدر السؤال، فكان جواب (الميجرسون) يمكن أن يكون (**سأتجه شمالاً**)،أو (**أتجه جنوباً**) ؛لكنَّ الرَدّ جاء على غير المتوقع وهو مايُبيّن أن الحوار الواحد يمكن أن يكون فيه خرق أكثر من قاعدة واحدة، كما مرَّ بنا في قاعدة الكم في بداية المبحث الثاني.

رابعاً: قاعدة الوضوح أو (الطريقة).

تختلف هذه القاعدة عن القواعد التخاطبية التي سبقتها "كونها لا ترتبط بما قيل ،بل بما يراد قوله ،والطريقة التي يجب أن يقال بها "[49] وهذا يعني أنه يجب أن يكون قول المتكلم أثناء الحديث "واضحا ومحدداً"[50]وتقديم المعلومات بترتيب مفهوم، ،وتندرج تحت هذه القاعدة العامة قواعد فرعية ومتنوعة،هي: اجتنب غموض التعبير ،واللبس ،وكن موجزا ،ومرتبا[51] أثناء الخطاب "أنّ إنجاز الأفعال غير المباشرة يعتمد على قاعدة الوضوح عند (غرايس)، واعتبار هذه القاعدة تسمى بـ(**الاستراتيجية التلميحية**) في إنجاز الأفعال غير المباشرة وذلك؛ لأن من الطبيعي في الطلبات المؤدبة أنّ المرسل لا ينشيء هذه الأفعال إلا لعلمه أنّ المرسل إليه يرغب بفعلها، فيكون المرسِل مُلمّحاً بأنه يريد إنجازها " [52]،وبذلك "يؤدي خرق هذه القاعدة إلى الغموض وعدم حصول الفهم "[53].

ومن الحوار الذي خرق هذه القاعدة ،هو الحوار الذي دار بين (الميجرسون) عندما أراد بيع سلاح الماني بهدف جمع المعلومات العسكرية في المنطقة ،مع تاجر السلاح التركي يدعى: (عبدي أفندي) حيث يعمل مدير المدرسة العسكرية في السليمانية، وهي مدرسة على شكل حجرات طينية وبداخلها جدارٌ عالٍ يمارس الطلبة عليها تمارين الجمناستك، ويعيش في المدرسة طوال الوقت، وحدث هذا الحوار عندما أراد (عبدي أفندي) أن يسأل (الميجرسون) وهي أسئلة اعتادها كلما التقى تركيّا؛ لأن الأتراك لديهم حب الفضول فغالبا ما تكون الأسئلة عن الدين والعقيدة والديانة، والعائلة، والمدينة التي يعيش فيها والتجارة ..إلخ ، وسأله عن تنظيمات الجيش البريطاني والإيراني، وراح المدير التركي يسخر من محاولة سون تضخيم قدرات الجيش البريطاني، والإيراني فأجاب (الميجرسون) عن بعض الأسئلة، وتهرب من بعضها، وانبهر من سون بعدما عرف أنه تعلم الكوردية بسهولة كبيرة وقال له:

عبدي أفندي: "– اللغة الكوردية هي الوحيدة التي لم استطع تعلمها أبداً!!

الميجر سون :

– ماذا تجيد من اللغات الأخرى؟

عبدي أفندي :

التركية.

الميجرسون:

جميل اللغة التركية تساوي ثلاث لغات عالميّة على الأقل.

عبدي أفندي :

رغم ذلك أرجو أن تعلمني الفارسية والفرنسية.

الميجر سون:

بالتأكيد سوف يسعدني أنّ أصير معلماً للمُعلِّم الأول.

لكن ماذا ستعلمني أنت؟

عبدي أفندي:

سوف أعلمك حركات القرود على هذا الجدار"[55].

يتضح من الحوار أنّه تم خرق قاعدة الوضوح من (عبدي أفندي) فقد ردّ على (الميجرسون) بغموض ولبس بقوله في جملة: (**سوف أعلمك حركات القرود على هذا الجدار**) ؛لأن الردّ لم يكن واضحا بيناً معبراً عن المقام الذي يتحدث عنه، وهذه الجملة لا تدل على المحتوى القضوي الذي يتضمنه الموضوع، فهو لم يقل (نعم سوف اعلمك الفرنسيّة أو الفارسيّة) وإنما قال: (**سوف أعلمك حركات القرود على هذا الجدار**) فكان عدم الوضوح واللبس هو السائد في هذا المقام، فالمتكلم لا يقصدها حقيقة (حركات القرود على الجدار) ؛لأننا نعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يتسلق كالقرد وبذلك غير مسار الحديث بالانتقال من المعنى المباشر إلى آخر غير مباشر بفعل خفي ، فالمعنى من قوله: (**حركات القرود**) استلزام ضمني الغرض منه هو السخرية والكبرياء والتقليل من شأن الآخر. والذي قاد لعملية الاستلزام الحواري هنا إنما هو السياق.

وجوهر الكلام أنّ الكاتب هنا يريد إرسال رسالة للمجتمع الكوردي وهي عدم الاهتمام باللغة الكوردية، في مقابل اهتمامتهم باللغات الأخرى عبر تلميحات ودلالات ضمنية يؤكد عليها الكاتب في العمليات التخاطبيّة عبر الاستلزام الحواري ومن ضمن هذه التلميحات الحوار المذكور آنفاً.

وفي السياق ذاته وبعد الانتهاء من هذا الحوار خرق (الميجر سون) السياق اللغوي من خلال حواره مع نفسه باستعمال (الأنا والآخر) قائلا:

" – لكي يتم تعيين أحد الضباط مديراً للمدرسة العسكرية، يجب أنْ يكون على قدرٍ كبير من الذكاء والنباهة، فإذا كان هذا أذكاهم ،وهو يعمل بتجارة الأسلحة ؛لأن معاشه يتأخر شهوراً ،ولا يكفيه سنكنسهم من العراق بنفخة بوق!!"[55].

يتضح من خلال حوار (الميجرسون) مع نفسه أنه خرق قاعدة الوضوح ، فلم يلتزم الوضوح في حواره مع نفسه في (**سنكنسهم من العراق بنفخة بوق!!**)، مما يستلزم معنى آخر غير المعنى الصريح له،فنرى أنه يبين قوة الجيش البريطاني وتماسكه بوجه الاعداء ،وإن القادة العثمانيين مفسدون لا يصلحون لقيادة الجيش العثماني.

والذي يقودنا إلى عملية الاستلزام الحواري في هذا المقام في جملة (**سنكنسهم من العراق بنفخة بوق!!**) إذ إن المحتوى القضوي، لا يتناسب مع المقام في هذا الحوار وقوله : (**سنكنسهم..**) لا يقصد به المعنى الصريح الظاهر المتمثل في الكنس الحقيقي عن طريق النفخ في البوق فيحدث صوتاً ؛لأننا نعلم أنّ النفخ في البوق لا يحدث شيئاً أثناء النفخ فيه، لذلك انتقل (الميجرسون) أثناء الحوار مع نفسه بالمحتوى القضوي للجملة من المعنى المباشر إلى آخر غير مباشر بفعل ضمني متولد من السياق، القصد منه بيان عظمة وقوة الجيش البريطاني في القتال ضد العثمانيين إذا حدثت معركة في المستقبل ،أيّ: نقضي عليهم بطريقة سهلة،وسريعة؛ نظرا للفساد، والكذب الذي تفشى في قادة الجيش العثماني، وقد يكون دلالة على "الكبر ؛لأن المتكبر يتعاظم ويجمع نفسه فيحتاج إلى نفخ"[56].

النتائج

وفي النهاية لا بُد لنا من سرد أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث وهي :

1-إنّ الكاتب أراد توصيل رسالة للقارئ وهي: إن الشعب الكوردي كان مظلوما منذُ أقدم العصور، وتنبيه المتلقي إلى الاهتمام بقراءة التاريخ الكوردي، والاستفادة من الماضي، عبر استعمال الألفاظ الضمنية بأسلوبه الخاص في الحوارات التخاطبيّة، وهذا يدل على براعة الروائي في إرسال رسالة إلى المجتمع .

2- يمكن خرق قواعد عديدة في عملية تخاطبية واحدة لمبدأ التعاون في الاستلزام الحواري ،وبذلك يكون التأثير أقوى وأشد من خرق قاعدة واحدة، وربما يريد الكاتب أن ينبيه القارئ على إرسال رسائل إلى كل فئات المجتمع الكوردي.

3- طغى المعنى الضمني الخفي المستلزم في التهكم والسخرية في هذه الرواية وهي محاولة من الكاتب لربط القديم والحديث بطريقة فنية، لتنبيه المتلقي،والقارئ أن الكوردي يتسامح مع المذنبين وقد يتسامح حتى مع أشد أعدائه.

4- إن لقاعدة (مبدأ التعاون) بين المتحاورين، أساساً مهماً لنجاح العملية التخاطبية، ومعرفة كل واحد منهما بحال الآخر ينتج عن تحقيق الأهداف الذي يريد المتحاورون إيصالها فالحوار التي دار بين (هاملتون) و(إسماعيل بك) عند خرق قاعدة الكم فكلاهما كان يعلم بحال مدينة راوندوز وكلّ ما يجري فيها، وكلاهما تعاون وفق مبدأ التعاون التخاطبي من أجل الوصول إلى مقصد الآخر وبذلك تحققت الفائدة من الخطاب.

5- استطاع الكاتب أن يوصل هدفه و قصده إلى المتلقى عبر مبدأ الكيف مستعملاً السمة الإنتاجية و السمة الإيصالة في ضوء قوله: (**انقلبَ السَّحرُ على السَّاحر**) فالمتكلم الذي كان يريد أن يطرد (الميجرسون) من بيت (عديلة) في مدينة حلبجة جعلتْهُ يضطر للمغادرة بغية الاستفادة الشخصية، فأينما حلَّ الأجنبي ، حلَّ الخراب والدمار في ذلك المكان الذي يقطنه بإثارة الفتن و النعرات الطائفية بين أبناء الشعب الواحد.

6- استعمل الكاتب الكثير من الغموض و اللبس في ضوء قاعدة الوضوح في روايته وهي محالة منه لتبيه المتلقي والقارى بل المجتمع برمته على الاهتمام بلغته الأم كما في قوله على لسان (عبدي أفندي) : (سوف أعلمك حركات القرود على هذا الجدار)، فالغرض من قوله: (حركات القرود) استلزام ضمني أراد الكاتب عبر هذا الحوار إرسال رسالة للمجتمع الكوردي وهي عدم الاهتمام باللغة الكوردية، في مقابل اهتمامتهم باللغات الأخرى عبر تلميحات ودلالات ضمنية يؤكد عليها الكاتب في العمليات التخاطبيّة عبر الاستلزام الحواري.

الهوامش

(1)- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: 2029/5.(مادة لزم).

(2) -لسان العرب ،ابن منظور : 541/12.(مادة لزم).

(3)- المصباح المنير ، الفيومي :552/2.

(4) - مقاييس اللغة ، ابن فارس : 245/5.

(5)- ينظر: العين : الفراهيدي : 4/ 218، ومقاييس اللغة ، ابن فارس 115/2، ومعجم اللغة العربية المعاصر ، أحمد مختار عمر :579/1.

(6)- الحوار (فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه) ، منى إبراهيم اللبودي :19.

(7)- دائرة الحوار ومزالق العنف (كشف أساليب الإعناق والمغالطة مساهمة في تخليق الخطاب) ،محمّد العمري : 9.

(8)- نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ، د.صلاح فضل : 79.

(9)- الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي: 18.

(10)- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 34.

(11)- الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي: 7-8.

(12)- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 34.وينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، د.نعمان بوقرة : 83.

(*) – بول غرايس :(1913-1988) من فلاسفة اللغة انكليزي الأصل عاش وتوفي في الولايات المتحدة. ساهم في توجيه الدراسات الفلسية إلى تدبّر المعنى،وكيفية تشكيله في اللغة، ونبذه إلى أهميّة فهم

آليات المحادثة وتطبيق قوانينها التي تتحكم في استلزام المعاني زمن التلفظ. ينظر: إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : (مقالة)المنطق والمحادثة بول غرايس611/2.

(13)– آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 33.

(14) – الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي: 17.

(15)– التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبون ، جاك موشلر: 52.

(16)– ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 33، وينظر : الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، د.نادية رمضان النجار: 79.

(17)– التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبون ، جاك موشلر : 53.

(18)– إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : (مقالة)المنطق والمحادثة بول غرايس2 / 618.

(19) – اللسان والميزان أو التكوير العقلي، د.طه عبد الرحمن :238.

(20)- ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي: 99-100.،وينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبون ، جاك موشلر:55-56.

(21)– الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدراوي: 98.

(22)– ينظر : تجليات التجريب في رواية " أغنيات الطريق إلى حلبجة " د. رشاد كمال مصطفى ، كوفارى تويزة ر ، زمارة . هاوينى ،2017: 381.

(23)– جريدة (ئه فرو) : العدد (1185) ، 2014/9/30.

(24)– إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : (مقالة)المنطق والمحادثة بول غرايس2 / 619.

(25)– الاستلزام الحواري في التداول اللساني ،العياشي أدوادور : 99.

(26)–الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، د.جنان سالم البلداوي: 99.وينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل و الإدراك ، دان سبيروديدري ولسون: 72.

(27)–الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي،نادية رمضان النجار: 83.

(28)– الرواية :32,

(29)– الرواية:33

(30)– إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : (مقالة) المنطق والمحادثة، بول غرايس :2 / 619.

(31)– الاستلزام الحواري في التداول اللساني ،العياشي أدراوي : 99.

(32)– آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 35.

(33)– إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : مقالة (المنطق والمحادثة) بول غرايس :2 / 619.

(34)– الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني ،د.جنان سالم البلداوي: 111.

(35)– ينظر: إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : مقالة (المنطق والمحادثة) بول غرايس :2 / 628- 629.

(36)– الرواية :147.

(37)– علم البيان ،عبد العزيز عتيق : 136.

(38)– خصائص النظم في خصائص العربية ابن جني : 148.

(39) – المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام الحواري أنموذجا ، اطروحة دكتوراه للباحثة(ليلى كادة) إشراف ، أ.د.بلقاسم دفة ، قسم اللغة العربية وادابها كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج خضر – باتنة ، الجزائر. د.س.: 114.

(40)– الرواية :149.

(41)– ينظر : موقع جوَك (أكبر منصة ثقافية عربية في العالم) للكاتب ، أسامة غندور جرجيس منصور ، تاريخ النشر /25/ يونيو/ 2023. تاريخ الزيارة : 23/ 2023/7. / https://jawak.com.

(42)– مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي (رسالة ماجستير) باديس لهومل ، إشراف ، د.صلاح الدين ملاوي جامعة لخضر بسكرة – الجزائر كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، 2011-2012: 238.

(43)– الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، العياشي أدوادور: 100.

(44)– نظرية الاستلزام الحواري (المبادئ والمفهوم)، د.ريمة كعبش ، مجلة الخليل في علوم اللسان ، مج1، ع1، كلية الآداب واللغات ، أم البواقي، الجزائر: 67.

(45)– إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : مقالة (المنطق والمحادثة) بول غرايس :2 / 619. وينظر: .آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 35.

(46)– الرواية :9.

(47)- الرواية :117.

(48)- مفتاح العلوم ، السكاكي : 1/ 383.

(49)- الاستلزام الحواري في التداول اللساني : 100.

(50)- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة : 35.

(51)- ينظر : إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : مقالة (المنطق والمحادثة) بول غرايس: 620، وينظر: النظرية القصدية في المعنى عند جرايس (حوليات أدآب والعلوم الاجتماعية)،د.صلاح إسماعيل :88، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 35.

(52)- الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني، د.جنان سالم البلداوي : 134- 135.

(53)- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري: 442.

(54)- الرواية :193-194.

(55)- الرواية :195.

(56)- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الكجراتي : 4/ 747.

ثبت المصادر والمراجع

-آفاقٌ جديدةٌ في البحث اللغوي المعاصر، أ.د.محمود أحمد نحلة، مكتبة الاداب- القاهرة، ط1، 1432هـ - 2011م.

-الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوية ، د.نادية رمضان النجار ، مؤسسة حورس الدولية ،الإسكندرية ، ط1، 2013م.

-استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة - بنغازي ليبيا ، بيروت لبنان، ، دار اويا للطباعة ، طرابلس الجماهيرية العظمى ، ط1، اذار مارس 2004 م افرنجي.

-الاستلزام الحواري في التداول اللساني – من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، العياشي أدراوي، منشورات الاختلاف- جزائر العاصمة / دار الإيمان – الرباط، ط1، 1432هـ 2011م.

الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني ، د.جنان سالم البلداوي، دار قناديل – بغداد ،ط1، 2021م.

إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين (مختارات معربية)، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف وتنسيق : د.عز الدين مجدوب، المجمع التونسي للعلوم والآداب ،والفنون (بيت الحكمة)- قرطاج 2012م.

أغنيات الطريق إلى حلبجة، عبدالكريم يحيى الزيباري، مطبعة محافظة دهوك – دهوك ،ط1، 2014م.

التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول،جاك شلار ، ترجمة:سيف الدين دغفوش ، مُحَمَّد الشيباني ، مراجعة ، د.لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة – بيروت ، دار الطليعة – بيوت ، ط1،2003م.

الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه ، منى إبراهيم اللبودي، مكتبة وهبة- القاهرة،ط1، 2003م.

خصائص النظم في «خصائص العربية» لأبي الفتح عثمان بن جني، حسن بن إسماعيل عبد الرازق الجناجيُ ، دار المحمدية - القاهرة ،ط1، 1407 هـ - 1987 م.

دائرة الحوار ومزالق العنف (كشف أساليب الإعناق والمغالطة مساهمة في تخليق الخطاب) ،مُحَمَّد العمري ، دار افريقيا الشرق – بيروت ، ط1، 2002م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.

علم البيان، عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ)، دار النهضة العربية - بيروت ط1، 1405 هـ - 1982 م.

لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3،1414 هـ.

اللسان والميزان أو التكوير العقلي، د.طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، ط1، 1998م .

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، مُحَمَّد طاهر بن علي الصديقي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر أباد،ط2،1387 هـ - 1967م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو 770هـ) المكتبة العلمية – بيروت، ط1، د.س.

المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية): د.نعمان بوقرة ،ط2،عالم الكتب الحديث- جدارا للكتاب العالمي – عمان ،2010م.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ،عالم الكتب- القاهرة، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: 395هـ)، تحقيق:عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر- بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م.

مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي السكاكي (المتوفى: 626هـ)، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط2، 1407 هـ - 1987 م.

- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك ، دان سبير وديدري ولسون، ترجمة :د.هشام عبد الله خليفة ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1، 2016.

الرسائل الجامعية .

-مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي

(رسالة ماجستير) باديس لهومل ، إشراف ، د.صلاح الدين ملاوي جامعة لخضر بسكرة – الجزائر كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، 2011-2012م.

المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام الحواري أنموذجا ، اطروحة دكتوراه للباحثة ليلى كادة إشراف ، أ.د.بلقاسم دفة ، قسم اللغة العربية وادابها كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج خضر – باتنة ، الجزائر. د.س.

الدوريات والمجلات.

تجليات التجريب في رواية " أغنيات الطريق إلى حلبجة " د. رشاد كمال مصطفى ، كوفارى تويزة ر ، زمارة . هاوينى ،2017.

حوليات آداب والعلوم الاجتماعية ، د.صلاح إسماعيل، مجلس النشر العلمي ، الرسالة 230، الحولية 25، 1426هـ- 2005م (يوليو).

-جريدة (ئه فرو) : العدد (1185) ، 2014/9/30.

نظرية الاستلزام الحواري (المبادئ والمفهوم)، د.ريمة كعبش ، مجلة الخليل في علوم اللسان ، مج1،ع1، كلية الآداب واللغات ، أم البواقي، الجزائر، سبتمبر، 2021م .

المواقع الالكترونية.

موقع جوَّك (أكبر منصة ثقافية عربية في العالم) للكاتب ، أسامة غندور جرجيس منصور ، تاريخ النشر /25/ يونيو/ 2023. تاريخ الزيارة : 23/ 2023/7. / https://jawak.com.

گوتار نه ئاشكرا د هه ڤيه يڤينى دا د رومانا (أغنيات الطريق إلى حلبجة) يا نڤيسه ر عه بدولكريم يحيى زيبارى

پوختە

بێ گومان گوتار نه ئاشكرا يان كو يا نه ديار وڤه شارتي د هه ڤيه يڤينى دا ئيكه ژ دويريا سه ره كى ژدويربين كار پيكرنێنه ؛ ژبه ر كو گرنگێ دته واتا يه نه بيني دگوتار نه ئاشكرا ، وئارمانجه مه دڤى ڤه كولينى ئاشكرا كرنا ئاخفتنى گوتار نه ئاشكرا يان كو نيشانا ئاخفتى نه يار د رومانا (أغنيات الطريق إلى حلبجة) يا نفيسه ر عه بدولكريم يحيى زيبارى كو ئاشكرا وديار بكه ين ؛ و ئارمانجا ئاخفتنى د هه ڤيه يڤينى ئاشكرا بكه ين كو ديار زلال بيت، وكاربيكريا وان په يڤان دگوتار نه ئاشكرا ل سه ر خاندفانى ديار وئاشكرابيت، و مه دڤي بواري دا ريبازا رافيكار و شلوڤه ز بو كاربيدانا گوتار نه ئاشكرا يان كو يا نه ديار ، كو جاوا گوتار ئاشكرا دهيته فة كوهاستن بو گوتار نه ئاشكرا.

په يڤين سه ره كى: (گوتار نه ئاشكرا – هه ڤيه يڤين – بيروباورين هاريكاريێ- عه بدولكريم زيباري)

CONVERSATIOMELLE IMPLICATURE IN THE NOVEL (EUGENIAT ALTARIQ AYLA HALABJA)

SALAR **A**BDULWAHID **M**USTAFA
Dept of Arabic Language,College of Education/Aqrah, University of Dohuk, Kurdistan Region–Iraq

ABSTRACT

There is no doubt that conversatiomelle implicature is one of the most prominent dimensions of pragmatcs, because it is concerned with the implicit meaning in conversational dialogue, and this research aims to clarify conversatiomelle implicature, and highlight the intentions of the interlocutors in the novel ((Eugeniat Altariq Ayla Halabja) by the writer Abdul Karim Yahya al-Zibari; For the purpose of revealing the purpose and intent of the speaker in communicating the discourse and influencing the recipient, following the descriptive and analytical approach in explaining the conversatiomelle implicature in the statement of intent, and the meaning by moving from the clear meaning to the implicature.

KEYWORDS: conversatiomelle, implicature, principle of cooperation, Abdul Karim Yahya al-Zibari.